

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

نواف أحمد الزهراني

الرقم الجامعي/

253002146

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
5.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تطوراً هائلاً في حجم الإنتاج العلمي على المستوى العالمي، وأصبح البحث العلمي أحد أهم المؤشرات المستخدمة للحكم على تقدم الدول والمؤسسات الأكاديمية. ومع هذا التطور لم تعد قيمة البحث العلمي تقاس فقط بعدد الدراسات المنشورة أو بحجم النتائج التي يتم التوصل إليها، بل أصبحت تقاس أيضاً بمدى التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية التي تحكم عملية إنتاج المعرفة. فالهدف من البحث العلمي ليس مجرد الوصول إلى معلومات جديدة، وإنما الوصول إليها بطرق تحترم الإنسان وتحافظ على حقوقه وتصور الثقة التي يقوم عليها المجتمع العلمي.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها منظومة من المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث وتوجه قراراته أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، بما يضمن احترام الحقيقة العلمية وحقوق المشاركين وتحقيق المصلحة العامة للمجتمع (Macrina, 2014). ويرى ستريبرت ونج أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل التزاماً مهنيًا وأخلاقياً يهدف إلى حماية مصداقية العملية البحثية وضمان أن تكون النتائج المنتجة انعكاساً حقيقياً للواقع وليس نتاجاً للتلاعب أو المصالح الشخصية (Steneck, 2007).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية الحديثة التي أتاحت إمكانيات واسعة للوصول إلى المعلومات وتبادلها، لكنها في الوقت نفسه أوجدت تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بالخصوصية والملكية الفكرية وسلامة البيانات. ومن ثم فإن فهم أخلاقيات البحث العلمي أصبح ضرورة لكل باحث يسعى إلى إنتاج معرفة ذات قيمة علمية ومجتمعية. ويهدف هذا التقرير إلى مناقشة مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، وبيان دور الأنظمة المنظمة للعمل البحثي، إضافة إلى توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ عملياً في الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات كأساس لموثوقية المعرفة

تعتمد قيمة المعرفة العلمية على مدى الثقة التي يمنحها المجتمع العلمي للنتائج والاستنتاجات التي تتوصل إليها الدراسات المختلفة. وهذه الثقة لا تتحقق بمجرد استخدام أدوات إحصائية متقدمة أو تصميمات منهجية دقيقة، وإنما ترتبط بصورة مباشرة بمدى التزام الباحث بالأخلاقيات العلمية أثناء تنفيذ البحث. فعندما يلتزم الباحث بالصدق والشفافية والموضوعية، تصبح النتائج أكثر موثوقية وقابلية للاستخدام والاستفادة منها في الواقع.

العلمي. أما عندما تغيب الأخلاقيات، فإن النتائج تفقد قيمتها مهما بلغت درجة تعقيد الأساليب المستخدمة فيها (Macrina, 2014).

كما أن موثوقية البحث العلمي تتطلب أن يكون الباحث أمينًا في عرض جميع النتائج، سواء أكانت متوافقة مع توقعاته أم لا. إخفاء النتائج أو تعديلها أو تفسيرها بصورة منحازة يؤدي إلى إنتاج معرفة مشوهة قد تؤثر سلبيًا على الباحثين الآخرين الذين يعتمدون عليها في دراساتهم المستقبلية.

حماية الثقة المجتمعية في المؤسسات العلمية

تلعب المؤسسات الأكاديمية والبحثية دورًا مهمًا في توجيه التنمية وصنع القرار، ولذلك فإن المجتمع يمنحها قدرًا كبيرًا من الثقة. ويؤدي الالتزام بالأخلاقيات البحثية إلى تعزيز هذه الثقة من خلال التأكيد على أن الدراسات العلمية تُنفذ وفق معايير عادلة ومسؤولة. أما في حالة انتشار الممارسات غير الأخلاقية، فإن ذلك قد يؤدي إلى تراجع ثقة المجتمع في نتائج الأبحاث وفي المؤسسات المنتجة لها (National Academy of Sciences, 2009).

وتظهر أهمية هذا الجانب بوضوح في الدراسات المرتبطة بالصحة أو التعليم أو الاقتصاد، حيث يمكن أن تؤثر نتائج البحث بصورة مباشرة في حياة الأفراد والمجتمعات، مما يجعل الالتزام الأخلاقي ضرورة تتجاوز حدود المسؤولية الأكاديمية لتصبح مسؤولية اجتماعية شاملة.

حماية حقوق المشاركين وكرامتهم

يقوم العديد من البحوث العلمية على جمع معلومات من الأفراد أو دراسة سلوكياتهم واتجاهاتهم وتجاربهم الشخصية. ومن ثم فإن احترام حقوق المشاركين يمثل أحد أهم الأهداف التي تسعى أخلاقيات البحث العلمي إلى تحقيقها. ويشمل ذلك حماية الخصوصية والحفاظ على السرية ومنح المشاركين حرية اتخاذ قرار المشاركة أو الانسحاب دون أي ضغوط أو تأثيرات خارجية (Sieber & Tolich, 2013).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث العلمي، بما يشمل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وتوثيق مصادرها. كما تتضمن الاعتراف بجهود الآخرين واحترام حقوق الملكية الفكرية وعدم نسب الأفكار أو النتائج إلى النفس دون وجه حق (Steneck, 2007).

مثال توضيحي: إذا اعتمد الباحث على دراسة سابقة في بناء الإطار النظري، فعليه توثيق المصدر بشكل صحيح وعدم تقديم الأفكار الواردة فيها على أنها أفكار أصلية من إنتاجه.

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية التي تمنعه من التلاعب بالنتائج أو استغلال البحث لتحقيق مصالح خاصة. كما تتطلب النزاهة الشفافية والإفصاح عن أي ظروف قد تؤثر في استقلالية الدراسة أو موضوعيتها (Macrina, 2014).

مثال توضيحي: الإفصاح عن وجود تمويل بحثي من جهة لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بعيداً عن التأثيرات الشخصية أو الأيديولوجية أو العاطفية. ويتطلب هذا المبدأ أن تكون الاستنتاجات مبنية على الأدلة الواقعية وليس على الرغبات أو التوقعات المسبقة (National Academy of Sciences, 2009).

مثال توضيحي: عرض جميع النتائج الإحصائية كما ظهرت في التحليل حتى وإن كانت لا تدعم فرضيات الدراسة.

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون ومنع الوصول إليها أو استخدامها خارج الأغراض المحددة للبحث. ويساعد هذا المبدأ في بناء الثقة بين الباحث والمشارك وتشجيع الأفراد على تقديم معلومات دقيقة وصادقة (Sieber & Tolich, 2013).

مثال توضيحي: حفظ بيانات المشاركين في ملفات مشفرة وعدم تضمين أسمائهم في التقرير النهائي.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني موافقة المشارك على الانضمام إلى الدراسة بعد اطلاعه الكامل على أهدافها وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (Macrina, 2014).

مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة يوضح طبيعة الدراسة ويؤكد حق المشارك في الانسحاب متى شاء.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يمثل الانتحال العلمي اعتداءً مباشرًا على حقوق الملكية الفكرية، ويحدث عندما يستخدم الباحث أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويؤدي ذلك إلى الإضرار بمصداقية الباحث وتقويض الثقة في العمل الأكاديمي (Steneck, 2007).

مثال افتراضي: نسخ جزء من رسالة علمية منشورة وإدراجه في البحث دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو تعديل النتائج بصورة متعمدة لتحقيق أهداف معينة أو إثبات فرضيات محددة. ويُعد هذا السلوك من أخطر المخالفات الأخلاقية لأنه يهدد جوهر العملية العلمية القائمة على البحث عن الحقيقة (National Academy of Sciences, 2009).

مثال افتراضي: تغيير نتائج استبيان لإظهار وجود علاقة ذات دلالة إحصائية غير موجودة فعليًا.

التحيز

ينشأ التحيز عندما تؤثر المعتقدات أو التوجهات الشخصية في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها، مما يؤدي إلى تشويه الحقيقة العلمية (Sieber & Tolich, 2013).

مثال افتراضي: تجاهل بيانات معينة لأنها لا تدعم الرأي الذي يتبناه الباحث.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها دون موافقتهم، الأمر الذي قد يسبب لهم أضرارًا اجتماعية أو مهنية أو نفسية (Macrina, 2014).

مثال افتراضي: نشر بيانات شخصية تسمح بالتعرف على المشاركين في الدراسة.

تضارب المصالح

يشير تضارب المصالح إلى وجود مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في حيادية الباحث أو استقلالية الدراسة. وقد يؤدي ذلك إلى التشكيك في النتائج حتى وإن كانت صحيحة (Steneck, 2007).

مثال افتراضي: قيام باحث بإجراء دراسة عن شركة يمتلك فيها حصة مالية دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث العلمي إحدى أهم الأدوات التنظيمية المستخدمة لحماية المشاركين وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية. وتقوم هذه اللجان بمراجعة الدراسات المقترحة قبل تنفيذها، وتقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من كفاية إجراءات السرية والموافقة المستنيرة وحماية البيانات (Sieber & Tolich, 2013).

دليل APA والمعايير الأخلاقية الدولية

يسهم دليل APA في تعزيز النزاهة الأكاديمية من خلال وضع قواعد واضحة للتوثيق العلمي واحترام الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي. كما تدعم المعايير الدولية الأخرى مبادئ الشفافية والموضوعية والإفصاح عن تضارب المصالح بما يضمن سلامة العملية البحثية (American Psychological Association, 2020).

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية

توفر اللوائح الأخلاقية إطاراً موحدًا يساعد الباحثين على اتخاذ قرارات مسؤولة عند مواجهة التحديات الأخلاقية المختلفة. كما تعمل على حماية حقوق المشاركين وتعزيز جودة الدراسات وضمان موثوقية النتائج، الأمر الذي يسهم في تعزيز الثقة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على أي دراسة ميدانية، ينبغي أن يحرص الباحث على بناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام مع المشاركين. ويتطلب ذلك توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها بشكل مبسط وواضح والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل جمع البيانات.

كما يجب وضع إجراءات دقيقة لحماية المعلومات التي يتم جمعها، مثل تخزينها في أنظمة مؤمنة واستخدام رموز تعريفية بديلة عن الأسماء الحقيقية. وينبغي كذلك إبلاغ المشاركين بحقوقهم كاملة، بما في ذلك حقهم في رفض الإجابة عن بعض الأسئلة أو الانسحاب من الدراسة دون أي عواقب.

وعند تحليل البيانات وعرض النتائج، يجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم حذف أو تعديل أي نتائج لتحقيق أهداف معينة. كما ينبغي الإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في الدراسة أو في تفسير نتائجها، مع تقييم المخاطر المحتملة المرتبطة بالمشاركة والعمل على تقليلها إلى الحد الأدنى الممكن. ويعكس هذا النهج فهمًا عمليًا لأخلاقيات البحث باعتبارها ممارسة مستمرة ترافق جميع مراحل الدراسة.

الخاتمة

أثبتت أخلاقيات البحث العلمي أنها تمثل الأساس الذي تستند إليه جودة الدراسات ومصادقيتها وقبولها داخل المجتمع العلمي. كما تبين أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج البحوث ودعم دور البحث العلمي في خدمة المجتمع. وأظهرت المناقشة أن القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي تمثل آليات ضرورية لضمان النزاهة والشفافية والمسؤولية. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يظل شرطًا أساسيًا لاستمرار التقدم العلمي وتحقيق التنمية المستدامة.

المراجع:

المراجع العربية

1. الطعاني، حسن أحمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والاجتماعية*. دار البداية للنشر والتوزيع.
2. السامرائي، أحمد عبد الله. (2020). *مناهج البحث العلمي وأخلاقيات الباحث*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Macrina, F. L. (2014). *Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research* (4th ed.). ASM Press.
3. National Academy of Sciences. (2009). *On being a scientist: A guide to responsible conduct in research* (3rd ed.). National Academies Press.
4. Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2013). *Planning ethically responsible research* (2nd ed.). Sage Publications.
5. Steneck, N. H. (2007). *Introduction to the responsible conduct of research*. Office of Research Integrity.